مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 18 / العـدد 02 / سبتمبر 2024 / ص ص 138 - 148
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

تقييم القدرة المكانية لدى عينة من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط - دراسة ميدانية بولايتي الاغواط والجلفة

Evaluating spatial ability among a sample of children with mild mental retardation - A field study in the governorates of Laghouat and Djelfa

جلول بن يطو[1] ، طاهر بوجمل[2]
1 مخبر الصحة النفسية - جامعة الاغواط (الجزائر) ، d.benyattou@lagh-univ.dz
2 مخبر البحث والدراسات في قضايا الانسان والمجتمع - المركز الجامعي أفلو (الجزائر) ، boudjemeltaher@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/29 تاريخ القبول: 2024/09/27 تاريخ النشر: 2024/09/30

ملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستوى القدرة المكانية لدى عينة من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط، ومعرفة أثر بعض المتغيرات مثل الجنس ومدة الإقامة بالمراكز الطبية البيداغوجية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استعملنا اختبار مكعبات كوس على عينة تتكون من 30طفلا من ذوي التخلف العقلي البسيط بهذه المراكز بالأغواط والجلفة كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة.
و قد أسفرت نتائج الدراسة عن: -وجود انخفاض في مستوى القدرة المكانية لدى ذوي التخلف العقلي البسيط.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية لدى ذوي التخلف العقلي البسيط تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية لدى ذوي التخلف العقلي البسيط تعزى لمتغير فترة الإقامة بالمراكز الطبية البيداغوجية لصالح ذووا المدة الأطول.
كلمات مفتاحية: القدرة المكانية، التخلف العقلي البسيط.

ABSTRACT:
This study aimed to detect the level of spatial ability for people with mild mental retardation, and knowing the effect of some variables such as gender and length of stay in pedagogical medical centers, In order to achieve the objectives of this study, We used the cohs cubes test On a sample of 30 children with mild mental retardation In these centers in Laghouat and Djelfa.
- There is a decrease in the level of spatial ability in people with mild mental retardation.
-There are statistically significant differences in the level of spatial ability among people with simple mental retardation due to the gender variable in favor of males.
-There are statistically significant differences in the level of spatial ability among people with simple mental retardation due to the variable period of stay in pedagogical medical centers in favor of those with longer duration.
Keywords: spatial ability, mild mental retardation.

1- مقدمة:

لم يعد التعليم موجها لذوي القدرات العقلية المتوسطة والعالية منهم كما كان الحال في الماضي، وإنما أصبحت الجهود تستهدف جميع الناشئة بغض النظر عن مستوياتهم العقلية وقدراتهم الاستيعابية.

- المؤلف المرسل: جلول بن يطو

doi: 10.34118/ssj.v18i2.3987
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3987
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

والأمر لا يتوقف عند حقوقهم في العيش فقط، بل تدريبهم وتعليمهم مهارات تتوافق ودرجات إعاقتهم، إذ يشهد العالم طفرة كبيرة في مجال الاهتمام بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه العموم ، والأطفال المتخلفين عقليا على وجه الخصوص، وهذا الاهتمام يشمل الكثير من المجالات الصحية والنفسية والاجتماعية، بقدر ما لها من أهمية بالغة، فإن لاضطرابها أهمية أبلغ، إذ تعد الصعوبات الناتجة عن اضطرابها من أصعب ما يعيق الطفل في حياته، ولعل هذا ما دفع الكثير من الباحثين في العلوم النفسية والعصبية والمعرفية إلى إجراء دراسات حولها و جعلنا نهتم بموضوع القدرة المكانية عند المتخلفين عقليا، لأنها تتعلق بمدركات حسية واقعية، و إدراك العلاقات بين الأشياء، و التشابه و الاختلاف بين الأشكال و المجسمات و تقدير المسافات ة الابعاد و الحجوم ... و أي خلل أو اضطراب لهذه القدرة سيؤثر على توجههم في الفضاء و ادراكهم بشكل عام.

2- الإشكالية:

لقد أخذ العالم في الآونة الأخيرة يتجه اتجاها أكثر جدية وعمقا، نحو الاهتمام بفهم المعاقين عقليا، بقصد رعايتهم وتوفير الخدمات الصحية، والاجتماعية، والتربوية، و التأهيلية اللازمة ، وذلك من أجل الاستفادة مما يتبقى لديهم من قدرات، ومن ثم تحقيق الكفاية الذاتية والاجتماعية والمهنية، التي تمكنهم من الحياة والتوافق مع المجتمع، وقد شهدت كثير من المجتمعات، عديدا من الإجراءات والتشريعات للدفاع عن حق الشخص المعاق للعيش في حياة كريمة، وأن يعيش في بيئة تلائم ظروفه، وأن يحصل على برامج وخدمات، تشبه إلى أقصى حد ممكن تلك التي يتم توفيرها للعاديين. (توفيق، 2005، صفحة 03)

فقد احتلت التربية الخاصة مكانة هامة في الأوساط التربوية الحديثة، لاهتمامها بكل أنواع الإعاقات، بهدف تحقيق العدل والمساواة، وترجم في إعلان حقوق ذوي التخلف العقلي، والتي كان من أبرزها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1981، تحت عنوان "المشاركة الكاملة والمساواة"، والهدف منه إعادة تأهيل المعاقين ودمجهم في المجتمع.

وباعتبار أن التخلف العقلي، أحد الإعاقات التي تتطلب رعاية وتربية خاصة، لهم من الحقوق كغيرهم من البشر، ولأهمية هذه الفئة أولتها الأبحاث والدراسات اهتماما بالغا من أجل تهيئة الأفراد للعيش في المجتمع، بشكل يراعي قدراتهم وإمكانياتهم.

فهذه الفئة تعاني الكثير من الصعوبات في ممارستها للحياة اليومية، وهذا القصور في السلوك التكيفي والقدرات العقلية بسبب الإعاقة، وجه الكثير من الدراسات للكشف عن هذه الإعاقة وكذا آثارها على كل المستويات، المعرفية والنفسية والاجتماعية، ففي دراسة لحسينة طاع الله (2008/2007) حول الإدراك البصري للأشكال لدى المعوقين عقليا، والتي هدفت إلى دراسة الفروق بين المعوقين عقليا والعاديين في عملية الإدراك البصري للأشكال، مع الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث، توصلت لوجود فروق دالة بين العاديين، والمتخلفين عقليا في الإدراك البصري للأشكال لصالح العاديين.

ومن الدراسات التي اهتمت بالجانب المعرفي دراسة: دبراسو فطيمة (2005) حول "الذاكرة الشخصية وذاكرة المعاني لدى الطفل المصاب بالتخلف العقلي البسيط". توصلت إلى أنه رغم سلامة ذاكرته الشخصية، إلا أن هناك ضعف في ذاكرته، عندما يتعلق الأمر بالعمليات المعرفية، ودراسة تنساوت صافية (2010) لصعوبات الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفهية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون" بمدرسة علي بوناب بباب الواد الجزائر التي توصلت إلى أن وجود فروق دالة بين المجموعتين في مهام التسمية والتعيين والفهم التركيبي والدلالي لصالح المجموعة المدمجة.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، نجد عند هذه الفئة مشاكل في الإدراك، والحركة العامة، والحركة الدقيقة وصعوبات في التركيز والانتباه و الدراك البصري (حجازي، 2000، صفحة 75) و هو ما يقودنا للتساؤل عن مستوى القدرة المكانية عند هذه الفئة إذ سنحاول في هذا البحث معرفة مدى تأثر ها وتدهورها كوظيفة معرفية، عند ذوي التخلف العقلي البسيط، ومدى تطورها من خلال التكفل النفسي البيداغوجي في المركز المتخصصة، وانطلاقا من هذا فتساؤلاتنا هي كالتالي:

- ما مستوى القدرة المكانية لدى عينة من الاطفال ذوي التخلف العقلي البسيط؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية لدى عينة من الاطفال ذوي التخلف العقلي البسيط تعزى لمتغير الجنس؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية لدى عينة من الاطفال ذوي التخلف العقلي البسيط تعزى لفترة تواجدهم بالمراكز الطبية البيداغوجية؟

3- الفرضيات:

من خلال التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- هناك انخفاض في مستوى القدرة المكانية لدى عينة من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية بين المتخلفين تخلف عقلي بسيط، تُعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية بين المتخلفين تخلف عقلي بسيط، تعزى لفترة تواجدهم بالمراكز الطبية البيداغوجية.

4- أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى القدرة المكانية عند المتخلفين عقليا تخلف بسيط.
- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في اختبار القدرة المكانية لدى هذه الفئة.
- معرفة دور التدريب والتأهيل من خلال البرامج المقدمة في المراكز البيداغوجية في رفع من مستوى القدرة المكانية.
- تفيد نتائج هذه الدراسة في خلق تقنيات وتمارين علاجية، لتنمية القدرة المكانية عند هذه الفئة.
- إفادة المراكز الخاصة بتربية وتدريب هذه الفئة بخصائص القدرة المكانية وطرق تعلمها.

5-مفاهيم الدراسة:

5-1- القدرة المكانية:

هي إدراك المسافات والأبعاد بدقة، وإدراك الطول والعرض والسمك والارتفاع والعمق والحجم كذلك إدراك العلاقات بين الأشياء، السطحية أو المجسمات وما بينها من تشابه واختلاف، وهي تتعلق بمدركات حسية واقعية. (معوض، 1997، صفحة 164)

فهي عبارة عن قدرة خاصة تتضمن فهم وإدراك العلاقات الفراغية وتداول الصور الذهنية، وتصور الأوضاع المختلفة للأشياء، في المخيلة وتبدو هذه القدرة في كل نشاط عقلي معرفي، يتميز بالتصور البصري، للأشياء المسطحة والمجسمة. (معوض، 1998، صفحة 54)

5-2- التخلف العقلي:

تعريف تريد جولد(1955)Tregold : يعرف التخلف العقلي على أنه حالة يعجز فيها العقل للوصول إلى مستوى النمو السوي، أو استكمال ذلك النمو. (كامل، 1999، صفحة 13)

وفي الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع: مصطلح عام يغطي مدى واسع من درجات التخلف العقلي يتراوح بين تخلف عقلي تام يعوق عملية الكلام والحركة معدل ذكاء أفراده بين 25-50، وتأخر عقلي بسيط لا يعوق الكلام والحركة معدل ذكاء أفراده بين 55-70 لكنهم يحتاجون إلى المساندة والتوجيه عندما يتعرضون لصعوبات في حياتهم ووجود قصور في الأداء التكيفي لديهم. (معمرية، 2006، الصفحات 151-162)

5-2-1- التعريف الاجتماعي:

يركز على الكفاءة الاجتماعية، ويرى بأن المتخلف العقلي، وهو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يسير أموره بنفسه لعدم وجود التوافق الاجتماعي. (نور، 2006، صفحة 15)

وهنا عرفه دول Doll (1941): شخص غير كفء اجتماعيا ولا يستطيع أم يسير أموره وحده وهو أقل من الأسوياء في القدرة العقلية وأن تخلفه يحدث منذ الولادة أو في سن مبكرة. (إبراهيم، 2000، صفحة 28)

5-2-2- التعريف النفسي:

يعتبر الشخص الذي لديه إعاقة عقلية، هو الشخص الذي يقل ذكاؤه عن(75.70) درجة تبعا لمقاييس الذكاء المعروفة في علم النفس. (عبد السلام، 2009، صفحة 81)

5-3- الضبط الاجرائي للمفاهيم:

5-3-1- القدرة المكانية:

هي الدرجات التي يتحصل عليها ذوي التخلف العقلي البسيط، في اختبار مكعبات كوس، والتي تقيس القدرة المكانية.

5-3-2- التخلف العقلي البسيط:

هو حالة تتميز بانخفاض في مستوى الأداء العقلي والوظيفي للفرد دون المتوسط ذكاء من والمتواجدون بالمراكز البيداغوجية بالأغواط والجلفة، وتتراوح أعمارهم بين 8-15 سنة، في حين معدل ذكائهم من 50-70درجة.

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

6-1- منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والذي يعبر عن جمع البيانات بنوعيها الكيفي والكمي حول الظاهرة محل الدراسة من اجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج لمعرفة طبيعتها وخصائصها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى والوصول إلى تعميمات. (داودي و بوفاتح، 2007، صفحة 81)

فمن الأهمية أن يتوفر لدى الباحث وصف دقيق لما يقوم بدراسته والإجابة عن الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة مع محاولة تفسير هذه الحقائق كما ذكرنا لذلك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم التعميم بشأن الظاهرة المدروسة.

6-2- حدود الدراسة:

6-2-1- الحدود الزمنية:

أجريت هذه الدراسة ابتداء من شهر فيفري وحتى شهر ماي من السنة الجامعية 2014/2013

6-2-2- الحدود المكانية:

تم القيام بهذه الدراسة في الحدود المكانية المحددة، وهي ابتدائية دني الطاهر بالأغواط اذ يوجد بها قسم مدمج، والمراكز الطبية البيداغوجية لكل من الجلفة، والاغواط وملحقة أفلو.

6-3- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على (30 متخلف تخلف عقلي بسيط)، وهم من المتخلفين عقليا المتواجدين في المراكز السابق ذكرها، وأفراد هذه العينة يتراوح عمرهم الزمني بين 08-15 سنة، معدل ذكاؤهم حسب مقاييس الذكاء المعتمدة في هذه المراكز بين (55-

70) في حين يقدر عمرهم العقلي بين 06-10 سنوات، وتم اختيار هذه العينة بالطريقة القصدية وهذا لطبيعة الدراسة حيث ندرس المتخلفين تخلف عقلي بسيط فقط دون المستويات الأخرى متوسط وعميق.

جدول 1. توزيع عينة الدراسة حسب المراكز البيداغوجية.

المراكـــز	عددهم الإجمالي	عدد المتخلفين تخلف عقلي بسيط
المركز الطبي البيداغوجي -بالجلفة	33	11
المركز الطبي البيداغوجي – بالأغواط	30	07
ملحقة المركز الطبي البيداغوجي -بأفلو	17	10
ابتدائية دني الطاهر -بالأغواط	09	02
المجموع	89	30

وتم اختيار هذه العينية استنادا على النقاط التالية:

التقارير الإدارية: التقرير السيكولوجي، والتقرير الأرطوفوني، والتقرير الطبي (لسنة 2013).

مساعدة من طرف الأخصائيين (الأرطوفوني، والنفساني) حيث يتم تصنيفهم بالمركز إلى بسيطة ، متوسطة و شديدة، عن طريق مقاييس الذكاء و الملاحظة.و اخترنا الفئة الأولى (تخلف عقلي بسيط) كما هو موضح في الجول أعلاه،وهم موزعين كالآتي:

جدول 2. خصائص العينة.

المتغيـر	الخصائص	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	17	%56.66
	أنثى	13	%43.33
فترة تواجدهم المركز	أقل من سنة	09	%30
	أكثر من سنة	21	%70

4-6- أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية الأداة التالية:

1-4-6- اختبار كوس cohs:

وذلك لقياس القدرة المكانية، والمتمثل في مكعبات كوس، وهو اختبار أدائي يتكون من تسع (9) مكعبات لونها أحمر من جانبين، وأبيض من جانبين آخرين، وأحمر وأبيض من الجانبين المتبقيين، مرفقة بكراسة تعليمات تحتوي على أشكال مرتبة، ودليل وعداد زمني (كرونومتر).

يطبق هذا الاختبار من 6 إلى 16سنة، والهدف من هذا الاختبار تركيب واحترام مسافات المكعبات وضبط المكان والاتجاه. (Wechsler, 1991, p. 101)

2-4-6- طريقة تطبيق الاختبار:

يطبق هذا الاختبار على الأطفال، نبدأ تطبيقه من البند واحد (1) عندما يكون سن الطفل أقل من ثماني سنوات أو يعاني من تأخر عقلي، ونبدأ من البند الثالث(3) عندما يكون سن الطفل ثماني سنوات فما فوق.

نأخذ أربعة مكعبات في اليد ونقول: هل ترى هذه المكعبات إنها كلها متشابهة، لديها أوجه حمراء وأخرى بيضاء وأخرى حمراء وبيضاء، نبين للطفل الأوجه المختلفة للمكعب ونقول: "سوف أجمعها لأشكل بها شيء معين أنظر إلي".

نجمع مكعبات ببطء وذلك بإتباع الرسم رقم(01) ونترك النموذج الذي شكلناه ونعطي الطفل مكعبات أخرى ونطلب منه إنجاز نفس الشكل، نشغل الكرونومتر لمدة 30 ثانية.

إذا نجح الطفل نمر إلى الشكل الثاني وإذا فشل نقول: "أنظر إليّ مرة أخرى ونقوم بإنجاز الشكل من جديد ويطلب من الطفل أن ينجزه لوحده دون أن ننسى تشغيل الكرونومتر في كل مرة.

جدول 3. الاشكال المطلوب تركيبها بمكعبات كوس

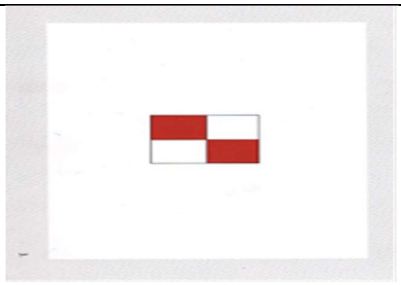	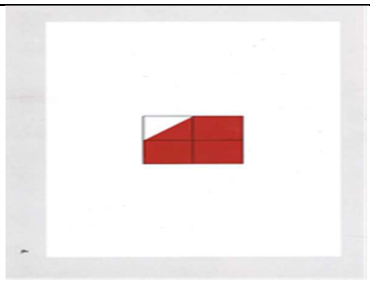	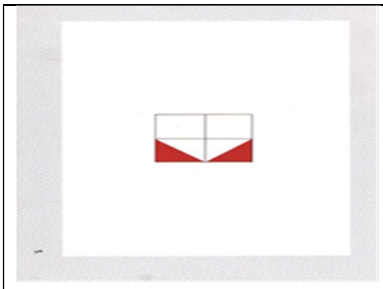
شكل 1	شكل 2	شكل3
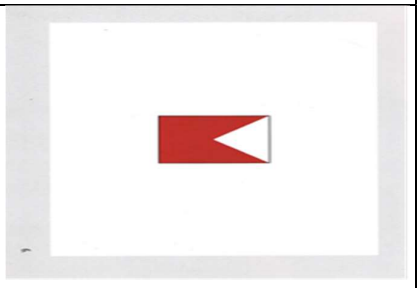	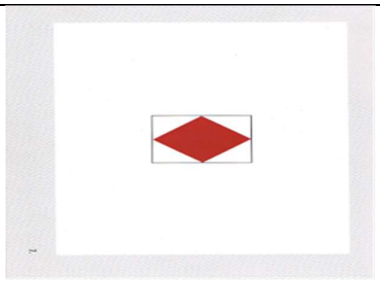	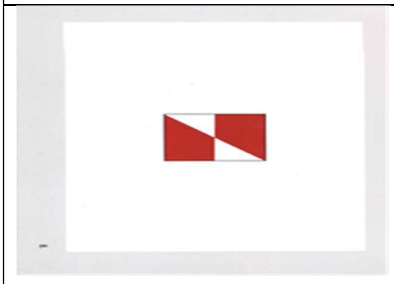
شكل 4	شكل 5	شكل 6

3-4-6- طريقة التصحيح:

تكون طريقة التصحيح كالتالي:

بالنسبة للأشكال من (1) إلى (3): نعطي للطفل نقطتين إذا نجح في المحاولة الأولى، ونقطة إذا نجح في المحاولة الثانية، وصفر إذا لم ينجح في المحاولة الثالثة.

أما بالنسبة للأشكال من (4) إلى (6): نعطي للطفل أربعة نقاط، على كل انجاز صحيح وفي الوقت المحدد بالإضافة إلى (3) نقاط إضافية عندما يكون انجاز الشكل في وقت أقل من الوقت المحدد في الاختبار.

في حين أن الوقت المحدد لكل شكل هو:

- الشكل 1: الوقت المحدد 30 ثانية.
- الأشكال 2،3،4،5: الوقت المحدد 45 ثانية.
- الشكل 6: الوقت المحدد 75 ثانية.

ويمكن تحديد مستوى القدرة المكانية من خلال المتوسط الحسابي الفرضي للدرجات القصوى للاختبار.

5-6- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية، من أهم الخطوات التي ينطلق منها كل باحث، قبل الاستقرار على خطة البحث، وتنفيذها بشكل كامل، كما تزوده، بنظرة أولية حول مدى صلاحية الأدوات وإمكانية تطبيقها وذلك بتجريبها، وأخذ فكرة عن العينة وطريقة التعامل معها، وحتى التأكد من صياغة فرضياته بشكل صحيح.

وقد كانت انطلاقتنا لتناول هذه الدراسة، ابتداء من17 شهر فيفري 2014، حيث قمنا بزيارات للمراكز البيداغوجية، وبعد فترة قمنا بتطبيق مقياس القدرة المكانية تطبيقا أوليا فرديًا، على عينة من المتخلفين تخلف عقلي بسيط، والتي عددها 10 أطفال منهم 6 ذكور و4 إناث، والتي تتراوح أعمارهم العقلية ما بين (06 –10 سنوات) حسب التقارير الموجودة بالمراكز.

لقد تم استبعاد بعض الأشكال المعقدة وترك الأبعاد البسيطة والتي هي من الشكل 01 إلى الشكل 06 والموجودة في الكراس المرفق بالاختبار.

6-6- الدراسة الأساسية:

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية، والاستفادة من نتائجها كما هو مبين أعلاه، انتقلنا الى الدراسة الأساسية، وذلك ت بتطبيق مقياس القدرة المكانية على العينة النهائية وخلصنا إلى ما يلي:

7- عرض ومناقشة وتفسير النتائج:

7-1- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: هناك انخفاض في مستوى القدرة المكانية لدى عينة من الاطفال المتخلفين تخلف عقلي بسيط.

وللتأكد من صحة هذا الفرض، تم القيام بحساب المتوسط الحسابي لعينة الدراسة، وكذلك حساب المتوسط الحسابي الفرضي، ثم قمنا بحساب معامل الفروق "ت" للعينة الواحدة، وهذا لمعرفة الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الحسابي الفرضي.

جدول 4. الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للعينة

المتغير المُقاس	عدد العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	قيمة "ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
القـدرة المكانية	30	11.83	2.69	13.5	2.93	2.045	28	0.05	دالة

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن المتوسط الحسابي للعينة حسب مقياس القدرة المكانية هو 11.83، والمتوسط الفرضي هو 13.5، في حين تقدر قيمة "ت" المحسوبة بـ 2.93 وهي أكبر من "ت" المجدولة وهي 2.045، وهذا عند مستوى الدلالة 0.05، ودرجة حرية 28، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، مما يؤدي إلى قبول الفرضية أي أن القدرة المكانية منخفضة لدى المتخلفين عقليا تخلف عقلي بسيط.

من خلال ما توصلنا إليه من اختبارنا للفرضية الأولى، والتي توصلت إلى أن المتخلفين عقليا تخلف عقلي بسيط، لديهم انخفاض في القدرة المكانية، وقد اتفقت دراستنا مع بعض الدراسات السابقة منها دراسة ناصر(2007) بعنوان" القدرة المكانية وعلاقتها بالتحصيل لدى عينة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وأوضحت نتائج هذه الدراسة إلى أنه هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية واضحة بين نتائج القدرة المكانية، ونتائج التحصيل الدراسي.

يُرجع الباحثان هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب، والتي يمكننا من خلالها تفسير هذه النتيجة، حيث أن المتخلفين عقليا لديهم ضعف في معدل الذكاء وهذا الأخير يؤثر على أداء المتخلف في مقياس القدرة المكانية، علمًا أن هذا المقياس المعتمد هو مقياس أدائي وهو يتطلب نسبة من الذكاء.

وقد يفسر الباحثان ذلك بالضعف في الانتباه الذي يعاني منه المتخلف عقليًا فاكتساب مفهوم القدرة المكانية يتطلب مجموعة من العمليات العقلية المعقدة كالانتباه، إن الانتباه عند الطفل العادي أطول وأوسع مدة مما يجعله ينتبه لأكثر من موضوع في آن واحد، ولمدة طويلة، أما المتخلف عقليًا فانتباهه محدود المدة والمدى حيث يتشتت انتباهه بسرعة.

وقد يرجع ذلك إلى قصور في الإدراك، وخاصة التمييز والتعرف على المثيرات، كما جاء في دراسة لحسينة طاع الله (2008) حول الإدراك البصري للأشكال لدى المعوقين عقليا، والتي توصلت لوجود فروق دالة بين العاديين، والمتخلفين عقليا في الإدراك البصري للأشكال لصالح العاديين. مما يجعل إدراكه غير دقيق، ويجعله يدرك جوانب غير أساسية فيها، وكما ذهب اليه مصطفى حجازي الى ان هذه الفئة تعاني من مشاكل في الإدراك، والحركة العامة، والحركة الدقيقة وصعوبات في التركيز والانتباه الناتج عن الإفراط الحركي.

وقد يكون نتيجة قصور في الذاكرة حيث يعاني من ذلك المتخلفين عقليا، باعتبار أنهم يتعلمون ببطء وينسون ما تعلموه بسرعة لأنهم يحتفظون بالمعلومات والخبرات في الذاكرة الحسية وهذا جانب يحتفظ بالمعلومات الجديدة لمدة قصيرة، وقد يرجع ذلك إلى ضعف التفكير لديهم علما أن نمو التفكير لديهم بطيء حيث يظل تفكيرهم مرتبط بالأشياء المحسوسة فقط.

7-2- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية بين المتخلفين عقليا تخلف عقلي بسيط تُعزى إلى متغير الجنس.

وللتأكد من صحة هذا الفرض، تم حساب اختبار الفروق "ت" بين نتائج العينتين (الدرجة الكلية لمقياس القدرة المكانية)، وهذا بالقيام بمقارنة بين النتائج التي تحصل عليها المتخلفين عقليا عند الجنسين (ذكور -إناث) وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول 5. الفروق في مستوى القدرة المكانية بين الذكوروالإناث.

القـدرة المكانية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين s^2	"T" المحسوبة	"T" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	17	14.23	5.33	2.83	2.048	28	0.05	دالة إحصائيا
الإناث	13	08.63	3.04					

يُبين الجدول رقم (05) أن الفرضية تحققت، وهذا بعد حسابنا لاختبار الفروق "ت" والذي قيمته المحسوبة 2.83 وهي أكبر من "ت" المجدولة والتي تقدر قيمتها بـ 2.048، وهذا عند مستوى الدلالة 0.05 وعند درجة حرية 28 ومنه نستخلص أنها دالة إحصائيا.

ونلاحظ أيضاً أن المتوسط الحسابي عند المتخلفين عقليا -تخلف عقلي بسيط -من الذكور يقدر بـ 14.23، والمتوسط الحسابي عند المتخلفين عقليا-تخلف عقلي بسيط -من الإناث يقدر بـ 08.63، وعليه فالفروق لصالح الذكور وهذه الفروق دالة إحصائياً.

انطلاقا مما توصلنا إليه من خلال حسابنا لاختبار الفروق بين المتخلفين عقليا (تخلف عقلي بسيط) في مستوى القدرة المكانية، وهذا حسب متغير الجنس بحيث توصلنا إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين عقليا في مستوى القدرة المكانية تُعزى لمتغير الجنس، وعليه فنتائج دراستنا اتفقت مع مجموعة من الدراسات، من بينها دراسة ناصر (2007) وهي بعنوان " القدرة المكانية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. "، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن هناك فروق في مستوى القدرة المكانية تعزى إلى الجنس وهذا لصالح الذكور، تتفق أيضاً مع دراسة يعقوب (2007) والتي حاولت معرفة بعض المتغيرات الوسيطة في إحداث فروق في مستوى القدرة المكانية مثل متغير الجنس، والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية تعزى لمتغير الجنس.

كما اتفقت هذه النتيجة مع كلّ من نتائج دراسات عابد 1996)) و Steng & Tan (2002) و Chan(2007) Lehman(2007) و ريان(2008) أبو وردة (2010) الذين أجمعوا على أن الذكور كانوا أفضل من الإناث في الأداء على اختبارات القدرات

المكانية. (خصاونة، 2013، الصفحات 263-273)

في حين نجدها لم تتفق مع بعض الدراسات، ومن بينها دراسة الصيبلي (2002) والتي ألقت الضوء على مستوى القدرة المكانية لدى ذوي صعوبات التعلم والعاديين، وتوصلت الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية تعزى لمتغير الجنس، ونجد أيضاً دراسة العمري (2000) بعنوان " أثر استخدام الألعاب في تنمية القدرة المكانية لدى المعاق سمعيا."، ولقد توصلت إلى أنه لا توجد فروق في مستوى القدرة المكانية وهذا باختلاف متغير الجنس.

إن البحث في تفسير هذه النتيجة يدفع بنا إلى وضع مجموعة من العوامل، التي قد يكون لها دور في تحقيق هذه النتيجة، وهي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين تخلف عقلي بسيط في مستوى القدرة المكانية تعزى لمتغير الجنس.

ومن بين هذه العوامل، في الفروق الموجودة بين الجنسين، نجد القدرات العقلية والشخصية فمثلا نجد العوامل البيولوجية، حيث تؤكد غالبية الدراسات، أن بعض الهرمونات خاصة هرمون gonadal الذي يعمل على تنمية المهارات المكانية للذكور، كذلك البيئة الاجتماعية والثقافية تلعب دورا في ذلك حيث تشمل قضايا مثل اللعب فالذكور، نجدهم يعتمدون في لعبهم غالبا على الكتل، والمكعبات مما يؤكد على وجود قدرات مكانية أعلى لدى الذكور، منها لدى الإناث. كذلك فان الذكاء العقلي عند الرجل تتلخص مظاهره في أن الرجل يتميز بشخصية ناقدة يغلب عليها المنطق بشكل كبير، شديد الحساسية فيما يتعلق بالجوانب العقلية خاصة، لا يميل إلى الانحيازية غالبا إنما هو موضوعي، بينما المرأة عكس الرجل، فيرى الباحثان أن هذا الاختلاف في القدرات العقلية والشخصية قد يؤدي بطبيعة الحال إلى الاختلاف في مستوى القدرة المكانية.

7-3- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى القدرة المكانية بين المتخلفين تخلف عقلي بسيط تعزى إلى متغير مدة تواجدهم في المراكز البيداغوجية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب اختبار الفروق "ت" بين نتائج العينتين (المتخلفين عقليا تخلف عقلي بسيط) في ضوء متغير مدة الإقامة، وهذا لمعرفة الفروق بين العينتين في مستوى القدرة المكانية، والجدول يوضح النتائج التالية:

جدول 6. الفروق في مستوى القدرة المكانية بين العينتين حسب مدة الإقامة بالمراكز

القدرة المكانية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين s^2	"T" المحسوبة	"T" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
أقل من سنة	09	07.96	03.63	3.94	2.048	28	0.05	دالة إحصائيا
أكثر من سنة	21	16.50	09.63					

يوضح الجدول رقم (06) أنه توجد فروق في مستوى القدرة المكانية بين المتخلفين تخلف عقلي بسيط تعزى لمتغير مدة الإقامة في المراكز البيداغوجية، وهذا جاء بعد حسابنا لاختبار الفروق بين العينتين في مستوى القدرة المكانية وكانت النتيجة كالآتي، أن "ت" المحسوبة تقدر بـ 3.94 وهي أكبر من "ت" المجدولة والتي تقدر بـ 2.048، وهذا عند درجة حرية 28 ومستوى دلالة 0.05، وعليه فهي دالة إحصائياً وبذلك تحققت الفرضية.

ونجد أيضاً أن المتوسط الحسابي عند المتخلفين عقليا تخلف بسيط من المقيمين في المراكز البيداغوجية أقل من سنة وهو(07.96)، يختلف عن المتوسط الحسابي للمتخلفين عقليا تخلف بسيط من المقيمين في المراكز أكثر من سنة وهو(16.50) وهذه فروق دالة إحصائياً.

من خلال ما توصلنا إليه من اختبارنا للفرض الأخير، نجد أن نتائج دراستنا تتفق مع بعض الدراسات ،والتي كانت تهدف إلى معرفة الفروق في مستوى القدرة المكانية حسب متغير مدة الإقامة في المراكز حيث التدريب والتعليم، حيث توصلت هذه

الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين عقليا تخلف بسيط في مستوى القدرة المكانية، تعزى لمتغير مدة الإقامة في المراكز البيداغوجية (أقل وأكثر من سنة)،ومن بين هذه الدراسات التي تتفق مع دراستنا، دراسة العمري (2000) بعنوان " أثر استخدام الألعاب في تنمية القدرة المكانية لدى المعاق سمعيا." ، ولقد توصلت إلى أنه يوجد تأثير للألعاب في رفع مستوى القدرة المكانية للمعاق سمعيا وهذا التأثير دال إحصائيا، وهذا يعني أن التدريب على اللعب يزيد في مستوى القدرة المكانية، وهذا يعنى أن اللعب جاء عن طريق المراكز التي تتكفل بالمعاق، في حين نجد نتائج هذه الدراسة تختلف مع دراسة ناصر (2007) بعنوان " القدرة المكانية وعلاقتها بالتحصيل لدى عينة من طلبة مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة"، وكان من بين أهدافها التعرف على طبيعة القدرة المكانية ومعرفة الفروق لدى بعض المتغيرات الوسيطة من بينها نوعية الإقامة، ولقد أشارت نتائجها على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية تعزى لمتغير نوعية الإقامة، ونجد أيضاً دراسة عطية (2008) بعنوان " أثر برنامج تدريبي في تنمية القدرة المكانية لدى المعاق." حيث توصلت هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة المكانية بين القياس القبلي والبعدي، وإلى أن مستوى القدرة المكانية لا يتأثر بمتغير نوعية الإقامة.

بعد التأكد من صحة الفرضية، والتي أثبتت على أنه توجد فروق في مستوى القدرة المكانية بين المتخلفين ،تخلف عقلي بسيط تعزى لمتغير مدة التواجد في المراكز(المقيمين الأكثر من سنة، وأقل من سنة)، بمعنى أن المتخلفين تخلف عقلي بسيط من المقيمين أكثر من سنة لديهم قدرة مكانية أفضل من المقيمين أقل من سنة، وعليه قد ترجع هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب ومن أبرزها طبيعة البرامج التي يتعرض إليها المتخلفون في المراكز، حيث وجدنا من خلال نتيجة هذه الفرضية أن المتخلفين المتواجدين في المركز لمدة طويلة هم أكثر مستوى في القدرة المكانية من الذين مدة وجودهم في المراكز أقل، وهذا يعني أن المجموعة الأولى استفادت من البرامج الموجودة في المراكز أكثر من المجموعة الثانية، مما سبق يمكن القول أن البرامج التعليمية والترويحية وغيرها من البرامج الموجودة في المراكز لها أثر في تنمية القدرة المكانية للمتخلفين عقليا.

ومن بين هذه البرامج اللعب مثلاً، حيث يرى بياجيه أن تطور لعب الطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى ذكائه، والواقع أن تطبيقات اللعب عند بياجيه تتضمن التدريب الوظيفي وألعاب القواعد والألعاب الابتكارية التي نادى بها أوزبل، كما أن تناظر الأشكال التي يتخذها ذكاء الطفل أثناء مراحل تطور الذكاء الحسي والحركي، والذكاء الرمزي والذكاء العملي والذكاء التأملي، وهي تمثل عمليتي التمثيل والمواءمة والتي تشكل ذكاء الطفل وسلوكه وتكوين أبعاداً معرفية قوية لصنع عالم خاص بالطفل شبيه بالعالم الخارجي، والذي يتعامل معه الطفل بحيث يساعده على تكوين إدراكاته المعرفية وتنميتها.

8- خاتمة:

انتهت الدراسة الحالية بمجموعة من النتائج والتي سيتم عرضها وتفسيرها، حيث يمكننا إجمال ما انتهت إليه الدراسة فيما يلي:

- أكدت هذه الدراسة عن انخفاض في مستوى القدرة المكانية، لدى المتخلفين عقليا تخلف عقلي بسيط.
- وقد يرجع هذا إلى القصور في الإدراك الذي يعاني منه المتخلفين عقليا تخلف عقلي بسيط، في حين قد يؤثر قصور الذاكرة، وضعف الانتباه والتذكر في ذلك.
- أثبتت هذه الدراسة أيضاً أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين المتخلفين عقليا، تخلف عقلي بسيط في مستوى القدرة المكانية تعزى لمتغير الجنس، وهي لصالح الذكور.
- أثبتت أيضاً أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين عقليا، تخلف عقلي بسيط في مستوى القدرة المكانية، تعزى لمتغير مدة تواجدهم في المراكز البيداغوجية.

وتبقى هذه النتائج مقترنة بالظروف الزمانية والمكانية لهذه الدراسة، في انتظار دراسات لاحقة في هذا المجال.

- قائمة المراجع:

بشير معمرية. (2006). تدريب المتخلفين عقليا على سلوك الاستقلال. مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 3، ص ص151-162.

خصاونة محمد أحمد سليم .(2013) .القدرة المكانية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم بمنطقة حائل وعلاقتها ببعض المتغيرات .المجلة الاردنية في العلوم التربوية، المجلد9، العدد 3 ، ص ص273-263 .

خليل ميخائيل معوض. (1997). القد ا رت العقلية (ط 2). مصر: دار الفكر الجامعي.

خليل ميخائيل معوض. (1998). اختبا ا رت القدرة على التصور البصري المكاني. مصر: دار الفكر.

سهير محمد توفيق. (2005). مدى فاعلية برنامج بورتاج في التنمية اللغوية والمعرفية للأطفال ذوي الإعاقة. مصر: جامعة عين شمس.

عصام نور. (2006). سيكولوجية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

علاء عبد الباقي إبراهيم. (2000). الإعاقة العقلية، التعرف عليها، علاجها باستخدام برامج التدريب للأطفال. القاهرة: عالم الكتب.

محمد داودي، و محمد بوفاتح. (2007). منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية (ط 1). الأغواط: دار ومكتبة الاوراسية.

محمد صبحي عبد السلام. (2009). مهارات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (ط 1). الجزائر: دار المواهب.

محمد علي كامل. (1999). التدريبات العملية للقائمين على رعاية ذوي الاعاقات العقلية (ط 1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مصطفى حجازي. (2000). الصحة النفسية منظور دينامي متكامل للنمو في البيت والمدرسة. بيروت: المركز الثقافي العربي.

Wechsler, D. (1991). Échelle d'Intelligence de Wechsler pour enfants (éd. 3). Paris : ecpa.

Arabic-Romanized references:

Abdel Salam, Mohamed Sobhi. (2009). *Maharat Al-Ta'amul ma' Dhawi Al-Ihtiyajat Al-Khassa* (1st ed.). Algeria: Dar Al-Mawahib.

Daoudi, Mohamed, & Boufatah, Mohamed. (2007). *Manhajiyat Kitabat Al-Buhuth Al-'Ilmiya wal-Rasa'il Al-Jami'iyya* (1st ed.). Laghouat: Dar wa Maktabat Al-Aurasiya.

Hijazi, Mustafa. (2000). *Al-Siha Al-Nafsiyya: Manzur Dinami Mutakamil lil-Numu fi Al-Bayt wal-Madrasa*. Beirut: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi.

Ibrahim, Alaa Abdel Baqi. (2000). *Al-I'aaqa Al-'Aqliya: Al-Ta'aruf 'Alayha wa 'Ilajuha bi-Istikhdam Baramij Al-Tadrib lil-Atfal*. Cairo: Alam Al-Kutub.

Kamel, Mohamed Ali. (1999). *Al-Tadreebat Al-'Amaliya lil-Qaimin 'ala Ri'ayat Dhawi Al-I'aaqat Al-'Aqliya* (1st ed.). Cairo: Maktabat Al-Nahda Al-Masriya.

Khalil, Mikha'il Ma'ud. (1997). *Al-Qudrat Al-'Aqliya* (2nd ed.). Egypt: Dar Al-Fikr Al-Jami'i.

Khalil, Mikha'il Ma'ud. (1998). *Ikhtibarat Al-Qudra 'Ala Al-Tasawwur Al-Basari Al-Makani*. Egypt: Dar Al-Fikr.

Khasawneh, Mohamed Ahmed Saleem. (2013). *Al-Qudra Al-Makaniya lada Al-Atfal Dhawi Su'ubat Al-Ta'allum bi Mintaqat Hail wa 'Alaqat'ha bi Ba'd Al-Mutaghayyirat*. *Al-Majalla Al-Urduniya fi Al-'Ulum Al-Tarbawiyya*, vol. 9, issue 3, pp. 263-273.

Ma'mariyah, Bashir. (2006). *Tadrib Al-Mutakhallifeen 'Aqliyan 'Ala Suluk Al-Istiqlal*. *Majallat Tanmiat Al-Mawarid Al-Bashariyya*, issue 3, pp. 151-162.

Nour, Essam. (2006). *Sikolujiyat Al-Atfal Dhawi Al-I'aaqa Al-Dhihniyya*. Alexandria: Mu'assasat Shabab Al-Jami'a.

Tawfiq, Suheir Mohamed. (2005). *Madha Fa'aliyat Barnamaj Portage fi Al-Tanmiya Al-Lughawiyya wal-Ma'rifiyya lil-Atfal Dhawi Al-I'aaqa*. Egypt: Ain Shams University.